

تفسير وتدبر سورة الإنسان (2) | لم يكن شيئاً مذكوراً | الشيخ عمرو الشرقاوي

عمرو شرقاوي

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين والصلاة والسلام على امام الاتقياء وسيد المرسلين نبينا محمد محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد يقول الله سبحانه وتعالى بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً - 00:00:00

انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتيه فجعلناه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلالا وسعيرا ان الابرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا - 00:00:33

هذه السورة المباركة افتتحها الله عز وجل بسؤال يسميه العلماء سؤال تقريرى. سؤال تقريرى يعني هل هنا ليست على سبيل الاستفهام؟ ليست على سبيل الاستفهام الحقيقي وانما هي على سبيل الاستفهام التقريرى يعني الله عز وجل يقرر ان الانسان لم يكن شيئاً مذكوراً - 00:00:53

فيقول الله عز وجل هل اتى على الانسان يعني قد اتى على الانسان؟ قد اتى على الانسان حين من الدهر الحين هو الزمان الطويل او الزمان من او الزمان من الوقت - 00:01:13

حين من الدهر الدهر اللي هو الوقت. لم يكن شيئاً مذكوراً طيب ما المراد بالانسان هنا؟ يعني ربنا سبحانه وتعالى يقول قد اتى على الانسان زمان لم يكن الانسان فيه شيئاً مذكوراً. طب مين الانسان - 00:01:27

العمال اختلفوا في المراد بالانسان هنا. فقال بعضهم ان الانسان هو ادم عليه الصلاة والسلام وقال بعضهم ان المراد بالانسان هنا هو كل انسان يعني جنس الانسان فلو كان المراد هل اتى على الانسان يعني ادم عليه الصلاة والسلام يبقى اذا الوقت اللي قبل ادم عليه الصلاة والسلام لم يكن ادم فيه شيئاً مذكوراً. ولذلك - 00:01:43

الملايكة ما كتش تعرف ان فيه ادب اصلا لزلك ربنا سبحانه وتعالى لما قال اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. فحتى الملايكة ما كتش عارفة اصلا ان هيكون فيه - 00:02:06

ان هيكون فيه انسان ما كانش ما كانتش عارفة ان هيبقى فيه شيء او احد اسمه ادم اصلا فقبل ادم عليه الصلاة والسلام لم يكن الانسان شيئاً مذكوراً. يعني لم يكن ادم شيئاً مذكوراً. وبالتالي لم تكن ذرية ادم عليه - 00:02:18

الصلاة والسلام شيئاً مذكوراً طيب لو كان المراد بالانسان هنا جنس الانسان يبقى كل انسان فينا بما فيه ادم عليه الصلاة والسلام لان ادم انسان لم يكن قبل ان - 00:02:35

وقبل ان يولد شيئاً مذكوراً. انت اين كنت قبل ان تولد لم يكن لك زكر فكأن الله سبحانه وتعالى يقول ان الانسان ولد بلا ذكر لكنه بعد وفاته اما ان يستمر هذا الانعدام للذكر. واما ان يكون شيئاً مذكوراً - 00:02:47

لذلك احنا الان سبحان الله بنتذكر ائمة وعلماء وانبياء ماتوا قبل الاف السنين احنا بنفتكر ادم عليه الصلاة والسلام بنفتكر نوح عليه الصلاة والسلام نفتكر موسى عليه الصلاة والسلام نذكر نبينا صلى الله عليه وسلم نذكر - 00:03:08

رضي الله تعالى عنهم وارضاهم نذكر ائمة الاسلام فصاروا شيئاً مذكوراً فالانسان لابد ان ينتبه الى هذا الامر. انت ما كتش شيء مذكور لكن بعد وفاتك قد تكون شيئاً مذكوراً. قد تكون شيئاً مذكوراً الى ان يرث الله - 00:03:25

عز وجل الارض ومن عليها فربنا سبحانه وتعالى بيزكر الانسان بحقيقته. يقول له ايها الانسان انت لم تكن شيئا مذكورا ثم عرفك الله عز وجل بخالقك طيب الانسان دهوت من الذي اوجده؟ خلاص احنا عرفنا ماهية الانسان ان احنا بنتحدث عن الانسان - 00:03:41
طب الانسان دهوت من الذي اوجده؟ قال الله تعالى انا خلقنا الانسان فاكد الله عز وجل على خلقه للانسان انا خلقنا الانسان. فالله عز وجل هو خالق كل شيء. سبحانه وبحمده. الله - 00:04:05

كل شيء سبحانه وبحمده. فالله عز وجل هو الذي خلق السماوات وهو الذي خلق الارض وهو الذي خلق الانسان خلق الانسان ربنا سبحانه وتعالى دائما بيزكر الانسان بحقيقته. انه انت اصلا لم تكن شيئا مذكورا. وان هذه السماوات والارض والجبال - 00:04:20
اعظم من خلقك ومع ذلك خلق الله عز وجل كل شيء لك وخلقك له سبحانه وبحمده الله عز وجل خلق كل شيء كل شيء في السماوات والارض خلقه الله عز وجل لك - 00:04:40

وخلقك انت لتعبده سبحانه وبحمده. يقول الله تعالى الم تروا ايها الناس ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة. ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منيب - 00:04:55
يعني الله عز وجل خلق السماوات وسخر ما في السماوات وما في الارض لاجلك انت. طب خلقك انت ليه؟ يقول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بدون وخلقك الله عز وجل لعبادته وحده سبحانه وبحمده - 00:05:13
يقول الله تعالى انا خلقنا الانسان انا خلقنا الانسان. طيب ما هي مادة خلقه خلاص احنا عرفنا الانسان وعرفنا خالق الانسان وهو الله سبحانه وتعالى. طب ما هي مادة خلق الانسان؟ يقول الله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة - 00:05:29
طيب النطفة هي القطرة من الماء النطفة هي القطرة من الماء فالله عز وجل يذكر هذا الانسان الذي يرى في نفسه شيئا الذي يظن انه يمتلك الارض ومن عليها يذكره بحقيقته - 00:05:49

يقول له انت لم تكن سوى نطفة لم تكن سوى نطفة يقذرها الناس هذه النطفة لو اصابث الثوب يغسله الانسان او يحكه. فانت لم تكن سوى هذه النطفة. وذلك الكبر ليس من حق الانسان. الكبر - 00:06:10

هو حق خالص لله عز وجل. الله عز وجل وحده هو الذي يحق له ان يتكبر. سبحانه وبحمده. لكن الانسان لا يحق له ابدان يتكبر. ولذلك يحشر المتكبرون يوم القيامة كامثال الذر. يطأهم الناس باقدامهم لهوانهم - 00:06:28
على الله عز وجل. المتكبرين المتكبر ده لا يساوي شيئا. ليه؟ لانه كان نطف. انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج الامشاج هي الاخلاط. الامشاج هي الاخلاط. يعني اختلط ماء الرجل - 00:06:48

بماء المرأة فاتى الانسان الله عز وجل يذكرك انت لم تكن سوى نطفة اختلط ماء الرجل بماء المرأة فجئت ولو شاء الله عز وجل الا توجد لما وجدت الله عز وجل سبحانه وبحمده لو شاء - 00:07:18
يعني ان يعدم والا يكون لك ذكر على هذه الارض لما كان لك ذكر قال الله. الله عز وجل يقول انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج. طيب ليه لماذا خلق هذا الانسان - 00:07:39

لابد ان تبصر هذا الامر لابد ان تبصر هذه الحقيقة لماذا خلقت؟ يقول الله تعالى نبئله انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج لي يا رب نبئله فانت سبب وجودك في هذه الدنيا الابتلاء - 00:07:55

بعثك الله عز وجل وخلقك لبيتليك. قال الله تعالى تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير. الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا. وهو العزيز الغفور. الله عز وجل خلقك - 00:08:14

لبيتليك لكي يختبرك في هذه الدنيا ليبلوكم ايكم احسن عملا. وهو العزيز الغفور يبتليك يرى الله عز وجل هل تعمل الصالحات ام تعمل السيئات؟ ولذلك اول ما نزل ادم عليه الصلاة والسلام ربنا وضح لهم الطريق. فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع - 00:08:32
العهد فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا. ربنا وضح لك الطريق يا اما تسلك طريق الخير يا اما تسلك طريق الشر يبقى ادي الانسان - 00:08:51

وعرفنا الله عز وجل بخالق الانسان وهو سبحانه وتعالى. وعرفنا الله عز وجل بمادة خلق الانسان من نطفة امشاج. وعرفنا الله عز وجل

وجل بالغاية من خلق الانسان نبتيه ثم تفضل الله عز وجل عليك وجعل لك الالات التي بها تبصر الطريق - [00:09:03](#)
التي بها تبصر الطريق. يعني ربنا سبحانه وتعالى هيحاسبك عن هذه الالات. انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتي ادي غاية الوجود
فجعلناه سميعا بصيرا اعطيناه السمع واعطيناه البصر اعطيناه الحواس التي تجعله التي ينفذ آآ الى القلب من خلالها الحق -

[00:09:27](#)

فانت بتسمع الحق ينفذ الى قلبك. تبصر الحق ينفذ الى قلبك. فجعلناه سميعا بصيرا. يبقى ربنا سبحانه وتعالى لم يترك هكذا وانما
جعل الله عز وجل لك العقل الذي به تدرك الامور. وجعل الله عز وجل لك السمع الذي تسمع به الامور. وجعل الله عز وجل لك البصر
الذي به - [00:09:53](#)

تبصر الامور طيب وبعدين؟ انقسم الناس الى فريقين انقسم الناس الى فريقين فجعلناه سميعا بصيرا يقول الله سبحانه وتعالى انا
هديناه السبيل انا هديناه السبيل يعني بينا له الطريق بينا له الطريق - [00:10:17](#)
اما شاكرا واما كفورا كما قال الله عز وجل سبحانه وبحمده وهديناه النجدين. يعني طريق الخير وطريق الشر فربنا سبحانه وتعالى
خلقك وقال لك واخبرك ان في طريقين. اسلك اي الطريقين شئت. عاوز تسلك طريق الخير براحتك. عاوز تسلك طريق الشر براحتك

- [00:10:42](#)

برضو يقول الله سبحانه وتعالى وانتبهوا جيدا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتي فجعلناه سميعا بصيرا يرى فجعلناه سميعا
بصيرا. طيب انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا. يعني انقسم الناس الى فريقين - [00:11:05](#)
فريق سعيد جعلنا الله واياكم منهم. وفريق شقي ابعدنا الله واياكم عنهم طيب شف ربنا سبحانه وتعالى بيقول لي بقى انا هديناه
السبيل اما شاكرا واما كفورا. لم يقل اما شاكرا واما كافرا. ليه - [00:11:26](#)
لان الانسان الانسان مهما حاول مهما حاول لن يبلغ حقيقة شكر الله عز وجل. مهما حاول مهما حاول الانسان. يعني يروى في بعض
الاثار ان موسى عليه الصلاة والسلام قال لله عز وجل يا رب كيف اشكرك ولك في كل - [00:11:45](#)
شجرة من جسدي نعمتان. يعني انت لك في كل شجرة من من شعر الجسد نعمتين. لينت آآ يعني اصلها وطمست فرعها. يعني تخيل ان
هذه الشجرة التي هي في جسدك مثل المسمار مسلا - [00:12:07](#)
او الدبوس كيف تعيش؟ لا تستطيع العيش. فسيدنا موسى بيقول له يا رب ده يعني كل شجرة لك فيها نعمتين. فما بالك بالنعم الثانية؟
قال الله فقال الله عز وجل - [00:12:25](#)

يكفيك ان تعرف النعمة. يعني مجرد انك انت تعرف النعمة وتشكر الله عز وجل قدر استطاعتك يبقى انت كده اديت اليه. اديت
الشكر. فلذلك ربنا سبحانه وتعالى بيقول اما شاكرا - [00:12:35](#)
اما كفورا صيغة مبالغة كفور. لان الكفر مهما كان صغيرا فهو عظيم. يعني الكفر ليس فيه صغير الكفر ليس فيه صغير لانه جحود لرب
العالمين سبحانه وتعالى وتنكر للذي خلق السماوات والارض وبعد عن سنن الكون الكفر شيء - [00:12:45](#)
شيء عظيم شيء عظيم يكرهه الله عز وجل ولا يرضاه لعباده سبحانه وتعالى. ومع ذلك فان الله غني عن الكافرين. يعني الله عز وجل
لا يرضى لعباده الكفر لكنه يرضى لعباده الشكر. ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر - [00:13:04](#)
وان تشكروا يرضه لكم. ولا تزر وازرة وزر اخرى. ولا تزر وازرة وزر اخرى. فلذلك الانسان لابد ان يسلك مسلك الشاكرين. وان يبتعد عن
مسلك الكافرين. ثم بين الله عز وجل مآل الفريقين - [00:13:23](#)

احنا عرفنا الله سبحانه وتعالى الذي خلقنا وعرفنا مادة وجودنا الانسان مخلوق من ايه؟ وعرفنا الطريق او عرفنا قبل ذلك الغاية من
وجودنا. وعرفنا الالات التي اعطاها الله عز وجل لنا. وعرفنا الطريق الذي يسلكه الناس اما شاكرا واما - [00:13:41](#)
كفورا. طيب ما هو المصير ما هو المصير؟ قال الله تعالى انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا انا اعتدنا للكافرين سلاسل واغلال
وسعيرا. وهذا ما سنعرفه ان شاء الله تعالى في الحلقة القادمة. وصلى الله على نبينا محمد واله. والحمد لله رب العالمين - [00:14:01](#)

- [00:14:24](#)